جامعة محمد لمين دباغين سطيف2
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علوم الإعلام والاتصال

المستوى: الثانية ماستر تخصص ' الاتصال الجماهيري والوسائط الجديدة '

مقياس: إثنوغرافيا الجمهور والمستخدمين

المحاضرة الرابعة : الاثنوميتودولوجية

الاثنوميتودولوجية Ethnomethodology :

1- نشأة نظرية الاثنوميتودولوجية Ethnomethodology أو ما يطلق عليها بالمنهجية الشعبوية أو منهج الجماعة، نتيجة تطور دراسات النظرية الظاهراتية التي دعت إلى توظيف المناهج الاستنباطية والتأملية في دراسة الظاهرة الاجتماعية، وتعد الاثنوميتودولوجية النظرية الرائدة في مجال دراسات الحياة اليومية العادية، كما إرتبط ظهور هذا المدخل بالدراسات الظاهراتية (الفينومولوجية) وأيضا المداخل السلوكية(التفاعلية الرمزية)التي أثرت كل منها في مناهج البحث والدراسة في العلوم الاجتماعية، وان كان المدخل الاثنوميثودولوجي قد تطور منذ أواخر الستينات في القرن الماضي على يد هارولد جار فنكلز

2- الإثنوميثودولوجيا " منهجية الجماعة:"

خلال الخمسينيات من القرن العشرين، وجنبا إلى جنب مع النظرية التفاعلية وأعمال جوفمان، برز منهج جديد أنشأه هارولد كارفينكل وأطلق عليه فيما بعد" منهجية الجماعة." وكان يعني باستخدامه هذا اللفظ دراسة الوسائل والطرق التي يستخدمها الناس في حياتهم اليومية، وذلك من أجل معرفة وإدراك وتصنيف أفعالهم وأفعال الآخرين. **في النصف الثاني من الخمسينيات** تولى كارفينكل أيضا تنفيد سلسلة من الملاحظات الإثنوغرافية في إطار المنظمات مثل دراسة هيئة محلفين بقاعة إحدى المحاكم، ودراسة هيئة الأطباء النفسيين في جامعة كاليفورنيا .وقد تسبب هذا المنهج في دراسة سلسلة من الدراسات الإثنوغرافية التي أدارها زملاء كارفينكل وتلامذته خلال الستينيات والسبعينيات في مجموعة منوعة في إطار مؤسسي :أقسام الشرطة، مكاتب رؤساء التحرير في الصحف اليومية، دورات العلاج النفسي فنادق الطريق،...إلخ.

ومنذ النصف الثاني من الستينيات وما بعدها، شدت نظريات كارفينكل انتباه عدد متزايد من مناصريه، حيث مثل سيكوريل الجانب المنهجي للإثنوميثودولوجيا أو عنصرها الأكثر عرضة للحوار مع العلوم الاجتماعية التقليدية، وقد ساهم البحث الذي أعده عن التعليم وعن العلاقة بين الشرطة ومحضري التشريح والعلاقة بين الطبيب ومرضاه في خلق منهج إثنوغرافي ذي طابع إثنوميثودولوجي.

3– موضوع نظرية الاثنوميتودولوجية:

أصدر **H.GARFINKEL** في سنة 7691 كتابه بعنوان "**:دراسات في الاثنوميتودولوجيا** "وظف فيه فينومينولوجية شوتز وخاصة ما تعلق منها بالحياة اليومية أو العالم العادي، كما يتجلى من خلال تصورات الأعضاء واتجاهاتهم الطبيعية، لذا ف"شوتز "هو من عبد الطريق لإرساء مبادئ علم اجتماع يهتم بالحياة اليومية، فقد اتبع جارفينكل شوتز في اعتقاده أن لا وجود لنظام اجتماعي حقيقي، كما تعتقد الاتجاهات السوسيولوجية الأخرى إن الاتجاه الاثنوميثودولوجي: يدعو إلى الدراسة الوصفية البحتة لوقائع الفكر والمعرفة على نحو ما نحياها وفي صميم وعينا دون الأخذ بأية نظرية أو أفكار مسبقة ويعتبر الواقع اليومي أو لحياة اليومية هو الأساس الذي يجب أن ترتكز عليه أبحاثنا ودراساتنا، وبذالك فهو اتجاه معاكسا للوظيفية التي افترضت (التجانس، والتوازن ,والتكامل, والنسق , والبناء)وسعي علم الاجتماع نحو افتراضاتها. وفي هذا السياق، يسعى هذا الاتجاه إلى فهم الأفراد من الداخل في ضوء تصوراتهم العقلانية التي يكونونها من خلال التفاعل مع الآخرين وكذلك من خلال المعاني الذاتية التي يضفيها هؤلاء الأفراد على أفعالهم،

4–أهم القضايا الأساسية التي يهتم بها هذا الاتجاه فيما يلي:

- دراسة الواقع الروتيني اليومي
- استقراء ودراسة الحياة اليومية
- تفكيك الواقع الديناميكي للأبنية والأنظمة الاجتماعية
- معرفة دور اللغة في التنظيم الاجتماعي للمجتمع.

وفي سياق متصل، هناك من الباحثين في المجال من يلح على أن مهمة عالم الاثنوميتودولوجية هي تشخيص العمليات التي من خلالها يدرك الناس من هم؟ فيقدمون تقريرا عن ذواتهم، أو يبينون من هم؟ ويكشفون عما يقومون به من نشاطات يومية في سياقات التفاعلات المتنوعة.